

العاقة في ذكر الموت

وذكر الترمذي من حديث أنس عن النبي A قال وجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج فيوقف بين يدي ا D فيقول ا له أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجني آتك به فيقول له أرني ما قدمت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته أكثر ما كان فارجني آتك به فإذا عبد لم يقدم خيرا فيمضى به إلى النار . فتفكر أيها المسكين في نفسك بينما أنت في هذا اليوم الذي وصف لك وفي هذا الحال الذي حدثت عنه وقد جئء بجهنم كما روي في الصحيح تقاد بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها حتى تكون بمراى من الخلق ومسمع يرون لهيبتها ويسمعون زفيرها .

اذ أخذ بضبعيك وقبض على عضديك وجيء بك تتخطى الرقاب وتخرق الصفوف والخلائق ينظرون إليك حتى إذا وقفت بين يدي ا تعالى فسئلت عن القليل والكثير والنقىر والقطمير ولا تجد أحدا يجاوب عنك بلفظة ولا يعينك بكلمة ولا يرد عنك جوابا في مسألة .

وأنت قد شاهدت من عظم الأمر وجلالة القدر وهيبة الحضرة ما أذهب بيانك وأخرس لسانك وأذهل جنانك ونظرت يميننا وشمالا وبين يديك فلم تر إلا النار وعملك الذي كنت تعمل وكلمك رب العزة جل جلاله بغير حجاب يحجبك ولا ترجمان يترجم لك كما جاء في الخبر الصحيح وسئلت عن كل شيء كان منك في حق نفسك وحق غيرك وقيل لك مالك من أين اكتسبته ومن أين جمعته وفيم أنفقته فما طنك بنفسك في ذلك اليوم وكيف يكون فزعك وجزعك